

التعليم في اليابان في عهد الميجي

١٨٦٨-١٩١٢

[دراسة تاريخية]

د. ميسون عباس حسين

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

لاهمية التعليم في مفاصل الحياة قديماً وحديثاً أثرت البحث في هذا الموضوع لاهميته الكبيرة في تقدم المجتمعات الانسانية عامةً والياباني بصورة خاصة نظراً لما حققه اليابان من تقدم كبير في جميع مجالات الحياة فاق كثير من دول العالم ويعود الفضل في ذلك الى التعليم اولاً ومثابرة الشخصية اليابانية للوصول الى ذلك التقدم ، ويعد عصر الميجي بداية الانفتاح الواسع على الثقافة الغربية لذا سأتناوله في بحثي هذا ، اذا اقترن الموروث الاصيل للحضارة اليابانية مع الثقافة الوافدة الامر الذي انتج ثقافة جديدة لليابان ، تضمن هذا البحث نبذة عن التعليم في نهاية عهد التوكوجاوا ثم التعليم في عهد الميجي وتأثير موري آرينوري وفوكوزا يوكينشي في التعليم في اليابان ، ثم الخاتمة . استخدمت مصادر عديدة ومنها رسائل واطاريح جامعية اهمها لأحمد أمير اسماعيل بعنوان الحركة الاصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢ التي تضمنت معلومات مهمة في موضوع البحث فضلاً عن رسائل واطاريح جامعية اخرى ، وكتب عربية ومعربة فكان كتاب ماكاتو اسو وأيكوو امانو ، التعليم ودخول اليابان العصر الحديث ، الذي زودني بمعلومات مهمة عن تطور نظام التعليم في عهد الميجي وكتاب التقليد والحدثة في التجربة اليابانية لعبد الغفار رشاد ، الذي تضمن آراء مهمة لمفكرين يابانيين ، وكتب اجنبية منها Jan Livings and Joo Moore , Imperial Japan 1800-1945 الذي تحدث عن انواع المدارس في عهد الميجي ودور المرأة فيها فضلاً عن بحث لمنتهى طالب سلمان بعنوان مقومات نهضة اليابان الثقافية الذي تضمن معلومات جيدة عن موضوع البحث .

نبذة عن التعليم في نهاية عهد التوكوجاوا (١٦٠٣-١٨٦٨)

ان الثقافة التي جاء بها اصلاح (الميجي) Meiji لم تكن بالشيء الجديد على البلاد، لأن اليابان كان لها موروثها الثقافي الخاص المستمد من الثقافتين (الصينية والكورية)، فضلاً عن ثقافة البلاد الوطنية، وأن الجديد في ذلك هو الثقافة الغربية التي بدأت تدخل إلى البلاد، فأمتزج الموروث الثقافي الأصيل للحضارة اليابانية مع الثقافة الوافدة، الأمر الذي نتج عنه ثقافة وطنية جديدة لليابان الحديثة. ويرجع نجاح النظام التعليمي في اليابان الى القاعدة التي كانت سائدة فيه في عصر ما قبل الميجي والتي استندت إلى المؤسسات والتقاليد التربوية المتأصلة التي شكلت الركيزة الأساسية لنظام التعليم السائد في عهد (التوكوجاوا) (١٦٠٣-١٨٦٨)^(١).

وغالباً ما يُشار إلى شيوع التعليم في عصر (ايدو) فقد شهد التعليم في ذلك العصر تنوعاً امتد من الدراسة الغامضة للفلسفة الصينية والادارة في المدارس العامة الى التعليم الأساسي في المدارس الخاصة، وهناك أربعة أنواع رئيسة لمؤسسات التعليم هي:

١- مدارس الباكوفو: تقوم على تعليم الكونفوشيوسية كفسلفة قديمة وكانت تحث على اسلوب القيادة السياسية الجيدة واحترام كبار السن والأعلى منزلة، وعلى الطلاب أن يحفظوا عن ظهر قلب ويتفهموا الكتب الصينية^(٢).

وظهرت أيضاً مدارس باكوفو للغات الأوروبية (الهولندية) والعلمية (الطب-الملاحة البحرية والتكنولوجيا العسكرية... الخ).

٢- مدارس هان: أقام زعماء المقاطعات (الدايمو) مدارس لتعليم صغار الساموراي وكانت المناهج التعليمية تشبه المدارس الخاصة بالباكوفو وشملت التدريب العسكري واللغات الأجنبية وقبلت بعض المدارس طلاباً من غير الساموراي.

٣- مدارس الاحتراف المهني الخاصة: أقام العلماء المشهورون مدارس خاصة بهم، وجندوا طلاباً لها تدرس الكونفوشية، اللغات الغربية (الهولندية والانكليزية) والطب والعلوم والتكنولوجيا، قبلت العديد من الطلاب سواء كانوا من الساموراي أم غيرهم.

٤- مدارس تيراكويا Terakoya: أي المدارس الخاصة الابتدائية وهي مدارس مخصصة لتأهيل الطلبة وارسالهم إلى مدارس الساموراي وكانت هيئة التدريس فيها مكونة من

رجال الدين والعامّة من أصحاب الثقافة العالية وكانت تعلم الأطفال القراءة والكتابة وكانت منظمات تطوعية، لكنها تطورت فيما بعد لأن تكون مؤسسات تسعى إلى الربح وتأخذ رسوماً من الطلاب. ولم تكن هناك قيود مفروضة على سن الالتحاق بالمدارس^(٣).

وازداد عدد من يعرفون القراءة والكتابة وانتشرت محلات بيع الكتب، لم تكن هناك صعوبة في الحصول على قسط من التعليم في أواخر عهد التوكوجاوا (١٨٦٦-١٨٦٨)، وكان يسمح للعامّة وللبوشي Bushi بالحضور في كثير من المدارس الإقطاعية، وانتشرت مدارس (المعابد الصغيرة) Teakoya في كافة أنحاء الريف، وكانت تعلم أصول القراءة^(٤). وبعض تعاليم كونفشيوس وارتبطت معرفة القراءة والكتابة وقراءة القصص البسيطة مع بدايات نقل المعرفة.

وقد خفف الحاكم العسكري الثامن الياباني من الحظر المفروض على الكتب الواردة من الغرب، ثم نهضت المعارف الغربية في اليابان بعد ذلك وحتى في ظل سياسة العزلة التي اتبعتها حكومة التوكوجاوا (وهي السياسة التي فضلت حكومة توكوجاوا اتباعها بالابتعاد عن الغرب للحفاظ على الهوية الوطنية) فلم تدر الحكومة ظهرها لما يجري في العالم، فقد حافظت اليابان على اتصالها بالعالم الخارجي من خلال ميناء ناجازاكي Nagasaki الصغير، وكانت المعارف الأجنبية متاحة للصفوة الحاكمة ولطبقة صغيرة من المثقفين فاستطاعوا استيعاب تلك المعارف، وكانوا يتناقلونها في كتاباتهم، وبعد عام ١٧٢٠ أطلق على المعارف العلمية اسم (رانجاكو Rangaku) أو (المعارف الهولندية) وذلك ان الهولنديين الذين كانوا يقيمون في ناجازاكي كانوا أول من أدخل تلك المعارف إلى اليابان، وبعد مضي أكثر من قرن من الزمان ازداد عدد دارسي العلوم الغربية^(٥).

ان اليابان شهدت خلال السنوات الأخيرة من عهد أسرة توكوجاوا (١٨٦٦-١٨٦٨) توفير مستوى لا بأس به من التعليم، كما جرت محاولات غير ناجحة، لنقل المعارف والعلوم الغربية وخاصة في مجال التقنية^(٦).

وبذلك خلقوا بدايات الثقافة الجماهيرية المعاصرة ومهدوا الطريق لقيام ثورة الميجي الثقافية، فلم يرفض الشوجون مسرحيات الكابوكي Kabuk بل كانوا يرون في تلك المسرحيات رمزاً لثقافة المدن الجديدة التي يمكن أن تقفز وراء حدود عالم توكوجاوا المغلق على نفسه وتوحد صفوف الناس الذي كان من المفروض أن تفصل بينهم الجدران الطبقيّة، وان كان الأدب قد تجرد من بعض السمات الأخلاقية آنذاك، إلا ان الطبقة الوسطى وجدت فيه بديلاً يغنيها عن ثقافة الطبقة الارستقراطية^(٧).

وبقيام مجموعة من شبان الساموراي من المراتب الدنيا في المقاطعات اليابانية الجنوبية المعروفة بحزب (ساتشوهيتو) بحركة أطاحت بحكم توكوجاوا، وأقامت حكماً جديداً عرف بأسم الميجي وذلك عام ١٨٦٨م^(٨).

تعد هذه المرحلة التي كانت حركة الميجي قد شكلت بدايتها من أهم مراحل التطور الياباني كما تمثل في الوقت ذاته بداية دخول اليابان المجتمع الدولي الحديث^(٩).

التعليم في عهد الميجي :

لقد أولت حكومة الميجي الجانب الثقافي أهمية كبيرة، وأصبح العلم والمعرفة احدى الأسس المهمة لتثبيت دعائم النظام الامبراطوري، كما جاء في البند الخامس من مرسوم القسم الامبراطوري لعام ١٨٦٨، وهو الميثاق ذو البنود الخمسة المشهورة فكان من ضمن النقاط الرئيسة للميثاق الذي أصدره امبراطور اليابان موتسوهيتو (١٨٦٨-١٩١٢) ذو الستة عشر عاماً المعروف باسم (ميجي)، البند الخامس الذي أكد فيه على أهمية السعي لتحصيل العلم في شتى أنحاء العالم وذلك بتقوية أسس الحكم الامبراطوري^(١٠).

وكان اصلاح التعليم من الاصلاحات المهمة في بدايات حكم الامبراطور ميجي ومن هنا كانت حماسة اليابان لتكون لها دولة شبيهة بدول الغرب، البيان الخاص بالقسم الامبراطوري الذي تضمن " ان المعرفة يجب السعي وراءها أينما وجدت" ولأجل ذلك أسست (وزارة للتعليم العالي) في عام ١٨٧٠ وذلك وفقاً للقانون الذي أعلن في فقراته "ان كافة أفراد الشعب الياباني من طبقات عليا أو طبقات دنيا ولكلا الجنسين لابد أن يتلقوا

تعليمًا ويجب أن لا توجد عائلة واحدة (يابانية) في عموم الامبراطورية أو لا أحد ضمن عائلة يابانية يكون فردًا جاهلاً امياً^(١١).

ثم جاء قانون عام ١٨٧٢ (القانون الأساسي للتعليم) بنظام التعليم الالزامي من المرحلة الابتدائية وأقرّ نظام التعليم ذا الطريق الواحد من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة^(١٢).

شجعت الحكومة برنامج البعثات الدراسية حيث أرسلت الحكومة البعثات للخارج لتطوير قطاع التعليم الجامعي ورفده بأكثر عدد ممكن من حملة الشهادات العلمية في جامعات العالم العريقة^(١٣).

وكانت أول بعثة أرسلت هي بعثة (ابواكورا عام ١٨٧١) الى أمريكا وأوربا مكونة من ثمانية واربعين عضوًا لمناقشة بنود المعاهدات غير المتكافئة التي فرضت على اليابان وكانوا قد اصطحبوا معهم بعثة مكونة من تسعة وخمسين طالبًا ممن كانوا في صفوف الساموراي، خمس منهم كانوا نساء^(١٤).

ولدى عودة هذه البعثة قدّمت تقريرًا بينت فيه أسباب تخلف اليابان، وضرورة تعلمها من الغرب، ومنذ ذلك الوقت اتخذ اليابانيون شعارهم المشهور (قلدوا الغرب ثم اسبقوه)^(١٥).

كانت وزارة التعليم تدقق في اختيار أعضاء البعثات من أفضل العناصر الوطنية، وكانت معظم هذه البعثات يتم ارسالها الى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى بعض الدول الأوروبية مثل المانيا وفرنسا^(١٦).

وبعد عودة المبعوثين من البلاد الأجنبية إلى اليابان كان معظم الطلبة المبعوثين قد بدؤوا يهبون أنفسهم في سبيل دفع خطى التحديث في كل نواحي الحياة^(١٧).

ويقال ان الامبراطور ميجي أرسل وفدًا من شباب اليابان الى الغرب لاكتساب المعرفة (التقنية)، فأنشغل أفراد الوفد بالمذات عن الهدف الذي أرسلوا من أجله، ولما رجع الوفد لبلادهم بعد انتهاء المدة المقررة، لم يكن لديهم حصيلة علمية أو خبرة مكتسبة، فأقيم احتفال لتكريمهم وفي الحفل أمر الامبراطور بقتل كافة أفراد الوفد أمام الجميع

لخيانتهم بلادهم، ثم أرسل وفدًا آخر وثالثًا، فكانت كل دفعة ترسل تحسب للرجعة كل حساب^(١٨).

قررت حكومة الميجي تثبيت نظام تعليم ابتدائي عام وشامل في عام ١٨٧٢م لتقدم وخير المجتمع^(١٩) الذي كانت مقدمته تحمل نبرة الاقناع الحقيقي وهي تعلن "ان التعليم هو مفتاح النجاح، ولا يستطيع أي انسان أن يتحمل مسؤولية اهماله. لقد كان التعليم مقصوراً على الساموراي ورؤسائهم، وأهمله المزارعون والصناع والنساء وكان هدفه الا يوجد في المستقبل مجتمع محلي به أسرة أمية أو أسرة فيها فرد أمي^(٢٠).

أكد نظام التعليم الزامية التعليم للمراحل الأولية ونبذ الجهل ومحو الأمية وبناء الدولة الجديدة على أسس علمية صحيحة، وتم تقسيم البلاد إلى ثماني مناطق في كل منطقة عدد من المدارس الثانوية والأولية، من خلال وجود وزارة مركزية للتعليم ومناطق تابعة لها، خلال تلك المدة تم الاستعانة بالمربين الفرنسيين والأمريكيين ، ثم الألمان لتطوير المناهج الدراسية وطرائق التدريس^(٢١).

استدعى الامبراطور الخبراء من الجنسيات المختلفة خدمةً للحكومة ولتطوير امكانية البلاد علمياً وتكنولوجياً وصل عدد المستخدمين ذروته فيما بعد ليكون في عام ١٨٧٥م ما يقارب خمسمائة وعشرين خبيراً^(٢٢).

لقد تم استيراد المعارف الغربية وتم وضع نظام تعليمي حديث على وفق نظام التعليم الفرنسي وتمت الاستعانة بخبير أمريكي لاعداد معلمين يابانيين في مدرسة أقيمت لهذا الغرض ليحل التأثير الأمريكي محل التأثير الفرنسي^(٢٣).

الا ان ذلك القانون لم ينفذ بشكل تام وذلك لإفتقار خزينة الدولة للمبالغ اللازمة لذلك المشروع والنقص الحاصل بالمرافق والكادر التدريسي، فضلاً عن ان محتوى التعليم قد نسج على النمط الغربي والذي لم يعتد المواطن الياباني على تقبله، فضلاً عن مصاريف الدراسة الباهضة. مما دفع الحكومة لمعالجة تلك المشكلة (ولو بشكل جزئي) فعملت الحكومة على انشاء مدارس خاصة بالفقراء في عدد من الأحياء الفقيرة^(٢٤).

كما تم انشاء مدارس فنية عليا للطب والملاحة والزراعة والتجارة وصيد الأسماك^(٢٥).

ومن أجل تشجيع تعلم اللغات الأجنبية عملت الحكومة على الاهتمام بمدارس اللغة ووصل عددها عام ١٨٧٤ الى احدى وتسعين مدرسة، كما تم تأسيس عدد من الجامعات كان من أبرزها جامعة (طوكيو) التي تأسست (عام ١٨٧٧م) التي تكونت في الأصل من اندماج ثلاث مدارس عليا موروثه من عهد (التوكوجاوا) لتُخرج القادة العسكريين وأكاديمية (كونفشيوس)، ومعهد لدراسة الطب ومدرسة لتعليم اللغات الأجنبية، ثم انشأت تباعاً جامعات (كيوتو) و(توهوكو-ساندي) و(فوكواوي-كيوشو) و(سابورو-هوكاديو)، وأدت هذه الجامعات الدور الأساس في نشر فكر المساواة بين اليابانيين، إذ يشعر فيها كل شخص بأنه فرد كامل العضوية في جماعة بشرية تحترم كفاءته الشخصية ويبادلها الاحترام بالحفاظ على القيم والتقاليد اليابانية، الأمر الذي جعل منهم انموذجاً يحتذى به في الحفاظ على الأصالة إلى جانب الدخول في الحداثة^(٢٦).

في عام ١٨٧٩ جرى استبدال قانون التعليم بتشريع التعليم الذي سمي (مبادئ التعليم) إذ عمل كل من وزير التعليم (تاناكافوجمور) Tanaka Ofujimoro والبروفيسور الأمريكي دافد موري David Murry على صياغة تلك المبادئ التي أعدت وفقاً لنظام المدارس الأمريكية إذ أصبحت المدارس في ظل نظام لامركزي، يخضع في كل ولاية لمجلس محلي منتخب، وأصبحت مدة التعليم الالزامي (اربع سنوات) بعد ان كانت (ثمانى سنوات) في ظل القانون السابق^(٢٧).

حددت وزارة التعليم مضمون التعليم وقامت برقابة واشراف حازمين عليه، فوفق (المادة الثانية) من (لوائح المدارس الأولية) الصادرة في عام ١٨٨١ "ينبغي أن يتضمن المقرر الدراسي للمدارس الابتدائية بداية تعلم الأخلاق والقراءة والكتابة والحساب والغناء والتربية البدنية" ونصت "المذكرة الموجهة إلى مدرّسي المدارس الأولية" الصادرة في عام ١٨٨١ على انه "ينبغي أن يكون الوفاء والبر بالوالدين هما نواة التعليم"^(٢٨).

وهكذا عندما يدخل الطلاب إلى المدرسة سوف يشعرون في قرارة أنفسهم بأهمية الصدق والاخلاص وطاعة الأبناء للوالدين ويتم القيام بذلك في البداية، وبعد ذلك يتم تعليم المواضيع الأخرى يجعلهم يتطورون بروح الاخلاص والصدق وطاعة الوالدين ولا يخطئوا بوسائل دراستهم الأخرى^(٢٩).

أما التعليم الثانوي فإنه يعدّ الطلبة للدخول مباشرة إلى الجامعات (بعد تمضية مرحلة من عدة سنوات) بغية امتحان مهنة معينة في الدولة والمجتمع بعد اكمال الدراسة، وان المدارس العادية قد زوّدت بأعداد متزايدة من مُعلمي الدراسة الابتدائية، وفي سنوات قلائل فإن حاجات من الكوادر اليابانية لكي تعمل في حقل التجارة والصناعة تمت تلبيتها من خلال فتح مدارس للتجارة أو مدارس مهنية أما التعليم الابتدائي بالنسبة للبنات فمشابه للتعليم الابتدائي للفتيان، وان التعليم الثانوي للبنات ركّز على دور المرأة في أن تكون زوجة جيدة وأماً جيدة^(٣٠).

مما تقدم نجد ان مدارس التعليم المهني عملت على استقطاب أكبر عدد ممكن من أبناء الطبقة الوسطى والفقيرة ممن عجزوا عن مواصلة تعليمهم بسبب عوزهم، إذ وجدوا في مثل ذلك النوع من المدارس تلبية لمتطلباتهم في العمل اليومي، وتوزعت تلك المدارس في عدد من الحقول منها: الطباعة والنجارة وزراعة الغابات وصيد الأسماك ، أما النساء فقد كانت لهن مدارس خاصة بهن يتعلمن فيها فنون الخياطة والتمريض والقبالة، الأمر الذي شجع الحكومة على إقامة مثل تلك المدارس هي الخبرات المتراكمة لأبناء الشعب الياباني في الجانب المهني، فعملت على تبني تلك المهارات وتطويرها من جهة واشباع حاجات التعليم الأخرى من جهة ثانية^(٣١).

دور موري آرينوري وفوكوزا يوكيتشي في تطور التعليم في اليابان عام ١٨٧٣

يرجع المؤرخون الفضل في ارساء أسس التعليم الحديث في اليابان إلى شخصين بارزين في ذلك الوقت الأول (موري آرينوري) Mori Arinori الدبلوماسي البارز، وأحد مناصري الفكر الغربي والاعراف الاجتماعية الغربية، وأول وزير للتعليم في تاريخ اليابان الحديث والآخر فوكوزاوا يوكيتشي Fukuzawa Youkichi، ويعد أكبر الأشخاص إسهاماً في وضع أسس التعليم في فترة الميجي ١٨٦٨ كما انه أكثرهم تعبيراً بأفكاره في هذا الخصوص ، ففي عام ١٨٧٣ تم اعتماد (موري آرينوري) كأول ممثل رسمي لليابان لدى واشنطن هناك أجرى مسحاً شاملاً لكافة المؤسسات التربوية والاجتماعية، نشر كتابه (التعليم في اليابان) عام ١٨٧٣ والذي اتخذ له عنواناً فرعياً (سلسلة من الخطابات موجهة إلى موري من الأمريكيين البارزين) والذي بقي أحد الوثائق الهامة التي تُعين المرء على

فهم التعليم في اليابان في أوائل حكم الميجي، بيّن فيه ان تأثير الحضارة الغربية على اليابان كان أحد الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة السياسية فيها^(٣٢).

وفي عام ١٨٨٥ ألغت الحكومة نظام الحكم الاقطاعي (داجوكان) الذي كان سائداً، وانشأت نظام مجلس الوزراء لأول مرة، ويمثل تحولاً إلى نظام إداري لدولة عصرية موحدة، وتم تعيين آرينوري موري أول وزير للتعليم في النظام الجديد، وما ان تولى منصبه الجديد، حتى شرع في اصلاح النظام الدراسي فأصدر تشريع (الجامعة الامبراطورية) ومن ثم (قانون المدارس الطبيعية) الخاصة (بمدارس المعلمين) وقانون المدارس الابتدائية، وبعده قانون المدارس المتوسطة على التوالي، وعلى أساس تلك التشريعات اكتملت تشكيلات الأنظمة الخاصة بالمدارس الثانوية^(٣٣).

وكانت فكرة موري عن التعليم تستند إلى ثلاثة أسس: الأول: ان التعليم وجد لاثراء وتقوية الدولة لذلك يجب أن يبقى التعليم تحت السيطرة التامة للوزارة. أما الثاني: فهو التعليم من أجل تغيير العقلية اليابانية القديمة التي بقيت قاصرة على جعل الشنتوية هي الدين الرسمي للبلاد على أن تُبنى أسس التعليم على المبادئ التي جاءت بها الكونفوشيوسية والشنتوية، وعدّ موري مسألة فصل الدين عن الدولة هي الأساس في نجاح العملية التعليمية في البلاد. أما الأساس الثالث لفكرة موري عن التعليم فهي ان التعليم وجد للمحافظة على نظام الدولة التقليدي وليس العكس، وقد عمل موري على فرض تدريب عسكري صارم على المدارس الابتدائية والثانوية، بل وحتى المدارس الطبيعية الخاصة بالمعلمين على حد سواء، إذ وضع الطلاب في اماكن خاصة يشرف عليها ضباط عسكريون أصبحوا مسؤولين عن العديد من المدارس الإقليمية^(٣٤).

دافع موري عن الحريات الدينية والتعليم العلماني، وأكد في مقالاته ومراسلاته على سلسلة اصلاحات اجتماعية تهدف للدفاع عن حقوق المرأة ومساواتها بالرجل، كما دعا إلى تحسين الجنس البشري الياباني من خلال الزواج بالأجنبيات.

لكن أشد ما يؤخذ على موري هو اندفاعه نحو الثقافة الغربية وتأثره الشديد بها لدرجة جعلته يطالب بالغاء اللغة اليابانية واستبدالها باللغة الانجليزية (تدرس للأطفال في

المدارس)، الأمر الذي أثار نقداً شديداً وسبب اغتياله في الحادي عشر شباط ١٨٨٩ بينما كان ذاهباً لحضور مراسيم نشر الدستور^(٣٥).

أما الشخص الثاني الذي يعود له الفضل في ارساء أسس التعليم الحديث في اليابان فهو فوكوزاوا يوكيتشي وهو يُعد من أشهر المفكرين الليبراليين اليابانيين، وقد وضع من خلال رؤيته الليبرالية الكثير من الأسس الفلسفية للحركة القومية في اليابان منذ سبعينيات القرن التاسع عشر، كان فوكوزاوا ينتقد بصفة دائمة جميع المظاهر التقليدية في اليابان ويمدح باستمرار البدائل الغربية الحديثة التي يمكن أن تحل محلها^(٣٦).

وكان يؤكد على خصخصة التعليم حيث أكد على ذلك في المقالات التي نشرها في (مجلة السادس من ميجي) ضرورة أن يتولى القطاع الخاص مهمة التعليم وبعيداً عن الحكومة ولذلك أسس جامعة (كينتو) الخاصة، كما أكد على التعليم العملي Jitsugaku الذي كان شائعاً في الغرب، تبني فوكوزاوا مفهوم (الحضارة الغربية فكراً وتطبيقاً حتى انه ربط استقلال بلاده وسيادتها بتبني الحضارة الغربية، كما جاء في مؤلفه خلاصة (نظرية الحضارة) الذي صدر عام ١٨٧٥ ودعا فوكوزاوا صراحةً إلى انفصال اليابان عن قارة آسيا التي تمثل الجوانب الروحية والنظرية والانضمام إلى القارة الأوروبية التي تمثل بنظره الجوانب العلمية، من خلال رفعه شعار (لنفصل عن آسيا وننظم إلى أوروبا)^(٣٧).

كانت نتائج فوكوزاوا كثيرة أسهمت في إثراء الفكر الياباني لعقود من الزمن بعد أن لقيت إقبالاً جماهيرياً من مختلف أوساط المجتمع، والتي حققت أعلى نسب في المبيعات منها: ترجمة لقاموس صيني-انجليزي عام ١٨٦٠، أحوال الغرب ١٨١٥ والدفاع عن التعليم و(في تبجيل الامبراطور) الذي نشر ١٨٨٨ وغيرها^(٣٨).

من ذلك نرى ان الشخصين اللذين نهضا بالتعليم في اليابان الحديثة هما موري وفوكوزاوا واللذين تشابها من حيث دعوتهما إلى طبع ثقافة اليابان بالطابع الغربي في كل شيء.

أنشئ (نظام التعليم المركزي) عام ١٨٨٦، وصدرت تشريعات تتعلق بمدارس تتفق مع المرحلة التي كان التعليم الياباني يستعد للانتقال إليها، وبذلت في تلك المدة جهود

نشطة لادماج الخبرات الأمريكية التي استتدت اليها التغيرات التربوية في بداية حكم الميجي^(٣٩).

وفي العام نفسه كانت الجامعات الامبراطورية هي المؤسسات الوحيدة التي تكفل منهاجاً دراسياً موحداً للتعليم العالي بعد ان كانت عناصر مبعثرة فيما سبق (كانت الجامعات الامبراطورية تضم خمسة أقسام هي القانون، الطب، الآداب، الهندسة، الزراعة) وقد جعلتها الدولة الأداة العليا لتدريب الصفوة باعتبارهم أدوات لاعداد البيروقراطيين^(٤٠).

كما بذلت الجهود لجعل تدريس المواد الدراسية كافة في مراحل التعليم الالزامي باللغة اليابانية، ومع نهاية الثمانينات من القرن التاسع عشر عندما أخذ الاتجاه التربوي الأمريكي بالتراجع، لصالح تنمية الشعور الوطني والعزة القومية، وزيادة رقابة الدولة على التعليم وظهر الاتجاه القومي الجديد في التربية اليابانية بوضوح في المرسوم الامبراطوري^(٤١) الذي صدر في عام ١٨٩٠ وأعيد فيه تأكيد بقاء التقاليد الدينية والشنتوية في الأمة وتعزيزها ضد الأفكار السياسية والأخلاقية الغربية ويُعد أيضاً محاولة لاستغلال الناحية الخلقية التقليدية في اليابان لتعزيز الدولة الجديدة التي انشأتها حكومة الميجي، وهو مرسوم يتلى كثيراً في المدارس ويعرف محتوياته كل ياباني Imperial Prescript on Education "أيها الرعايا كونوا بارين بآبائكم محبين لأخوتكم وأخواتكم منسجمين في زيجاتكم مخلصين في صداقاتكم... الخ"^(٤٢).

شدد المرسوم الامبراطوري على غرس الفضيلة بعمث واصرار، والولاء المطلق والطاعة العمياء للامبراطور، كما أكد المرسوم الامبراطوري غرس القيم الأسرية والاحترام والاهتمام بتنمية القدرات العقلية والقوى الاخلاقية الكاملة، واحترام الدستور واطاعة القوانين، وبناءً على ذلك أُدخل في المنهج مقرر في الأخلاق ارتكز على عباده الامبراطور، وظلت الفلسفة التربوية المتمركزة حول الامبراطور والوطنية الطابع الغالب على التربية اليابانية^(٤٣).

أما المرأة فقد نالت نصيبها من التعليم (وإن كانت خطواتها التعليمية تسير ببطئ قياساً بالرجل)، إذ أفتتحت أول مدرسة للبنات عام ١٨٧٢ في طوكيو للاعمار ما بين (٧-

١٤ عاماً) بصرف النظر عن أصولهن الاجتماعية، وتم كذلك تأسيس مدرسة ثانوية للبنات أما أول كلية للبنات فقد تأسست عام ١٩٠٠ كلية Tsuda كما قامت Dr. Yoshioka Yayoi أول طبيبة يابانية بتأسيس كلية طب النساء في السنة نفسها وفي السنة التالية أنشئت كلية اليابان للبنات، إلا أن الجامعات اليابانية لم تفتح أبوابها أمام النساء (التعليم الجامعي المختلط) إلا بعد انتهاء عصر الميجي^(٤٤).

مارست الطائفة المسيحية بتأثير المدارس التبشيرية دوراً في الأخلاق ونظام القيم اليابانية وكان تأثيرها واسعاً رغم عدد أفرادها المتواضع^(٤٥)، حيث قام المبشرون المسيحيون بدور مؤثر في تأسيس مدارس البنات، وفي نقل المعارف الغربية عن طريق بعثاتهم^(٤٦).

أدى ظهور الاتجاه العسكري لدى قادة اليابان السياسيين والعسكريين إلى تأكيد الاتجاه التربوي الياباني على التمسك بالمبادئ الوطنية والقومية، ومع بداية عام ١٩٠٧ قررت الحكومة اليابانية أن يكون التعليم الابتدائي المشترك حتى الصف السادس إجبارياً ومجانياً، ثم انشأت الدولة بعد المرحلة الابتدائية نظاماً جديداً للمرحلة المتوسطة يتكون من خمس سنوات، ثم مرحلة التعليم الثانوي والجامعي وظل القسم الأكبر من التعليم بإشراف الحكومة ومراقبتها^(٤٧).

كما تم تأسيس عدد من الجامعات الامبراطورية مثل جامعة توهوكو في سينداي عام ١٩٠٧ وجامعة كيوشو في فوكوكاواكا عام ١٩١٠^(٤٨).

مما تقدم تعلق بالجامعات الحكومية، أما الجامعات الأهلية والمدارس الخاصة فقد انتشرت هي الأخرى في البلاد خصوصاً بعد تشريع (قانون المدارس الخاصة) في عام ١٨٩٩ (رغم توجهات الدولة الرامية إلى السيطرة على قطاع التعليم، ومن الأمثلة على ذلك جامعة (كيو) التي أسسها (فوكوزاوا) وجامعة دوشيشا ١٨٧٥، وجامعة واسيدا ١٨٨٢، فضلاً عن عدد من المدارس المهنية المتخصصة مثل مدرسة طوكيو للتجارة ١٨٧٥م (جامعة هيتو تسوباши فيما بعد)، ومدرسة (القانون الانكليزي) (١٨٨٥م) جامعة (chuo) فيما بعد ومدرسة (سابورو الزراعية) وجامعة (هاكايدو) فيما بعد^(٤٩).

وفي عام ١٩١٠ كان جميع التلاميذ من الجنسين قد دخلوا في المدارس الابتدائية ما بين سن (السادسة والثانية عشرة)، كما قدمت وزارة التعليم تسهيلات للمدارس المتوسطة في عمر من (١٢-١٧) و(المدارس العليا) في عمر (١٨-٢٠ عاماً)^(٥١).
وفي عام ١٩١٠ قرب نهاية عصر الميجي كان الموقف التعليمي كما يأتي^(٥١):

٦,٣٣٥,٢٦١	- عدد الطلبة المدرجين في التعليم الابتدائي
٢١٩,٢٠٣	- عدد الطلبة المدرجين في التعليم المتوسط
٦٦,٣٠٠	- عدد الطلبة المدرجين في التعليم الثانوي
٧,٢٣٩	- عدد الطلبة المدرجين في الجامعات
٦,٦٢٨,٠٠٣	المجموع

كان هدف سياسة التعليم في اليابان منذ عام ١٩١٢ (بدء عهد تايشو في التاريخ الياباني) هو الاحتفاظ بالوضع الذي تم تحقيقه بالفعل بشأن المواظبة على الدراسة، وزيادة التطوير بدلاً من نشر وتشجيع الالتحاق بالمدارس، وفي عام ١٩١٢ بلغت نسبة المواظبة (٩٨,٨%) وللإناث (٩٧,٦%) وهكذا زالت تقريباً الفجوة بين الذكور والإناث في المواظبة بالمدارس^(٥٢).

وهذا بحسب رأيي دليل على زيادة نسبة المتعلمين والراغبين في التعلم من كلا الجنسين ودليل على أهمية التعليم بالنسبة لليابانيين والتزامهم به دليل على وعي هذا الشعب من خلال تجربته التي أوصلته إلى مصاف الدول المتقدمة من خلال اعتماده على نفسه والعلم والتكنولوجيا.

وتأسيساً على ما تقدم ، نستنتج ان اليابان تبنت الطراز الغربي لاثبات ان اليابان بلد متحضر Civilized Country، لذلك تستحق ان تكون بوضع موازٍ للغرب، ولم يكن تبني المفاهيم والقيم والتكنولوجيا الغربية في بداية عهد الميجي لعوامل داخلية فحسب، بل أيضاً لحل المعضلة الخارجية التي تطلبت حلاً عاجلاً وكان نقل وترجمة القوانين الفرنسية استجابة لتلك الحاجات المحلّة، الا ان اليابان استطاعت في أواخر عهد ميجي والمراحل اللاحقة جعل تلك القوانين والقيم الغربية "ذات طابع ياباني" Japanization فالمعارضة بجوانب من القيم الغربية مثل ظاهرة تعدت رد الفعل المحافظ والعاطفي وأصبحت تعبيراً

عن رغبة اليابان لتحقيق الحداثة Modernity بعيداً عن التغريب والعلاقات الانسانية المستندة إلى المجتمع الرأسمالي^(٥٣).

ومما يلفت النظر ان اليابان نجحت في الاحتفاظ بهويتها الثقافية الأساسية وفي الوقت نفسه انفتحت على الحضارة الغربية الى حد اقتباس كثير من مفرداتها السياسية والعلمية التكنولوجية والاقتصادية. فلم يندفع اليابانيون مع حماسهم للاقتباس من الحضارة الغربية إلى حد التخلي عن طراز حياتهم وانساقها الثقافية الوطنية. بل نجحوا في تحقيق قدر عالٍ من الموازين بين الجديد الوافد والتقليدي الموروث، ان تلك الموازنة حمت الثقافة اليابانية من الصدمات الثقافية والهزات الفكرية الخطرة التي تعرضت لها بعض مجتمعات العالم الثالث^(٥٤)، إذًا الواجب القومي يقتضي على اليابانيين بأن يسعوا للحصول على الحقوق القومية التي هضمها الأجانب ويجدّوا للوصول إلى المساواة العمومية المنشودة، ولا يكون ذلك الا بأخذ المعارف الغربية ونشرها في بلادهم^(٥٥).

كان المصلحون اليابانيون قد توصلوا الى قناعة راسخة بأن الثقافة التقليدية وحدها عاجزة عن حماية المجتمع، وبالتالي لابد من الانفتاح على الثقافات الغربية والعلوم العصرية التي تقدم سلاحاً مجرباً للتحديث من جهة، وحماية الأصالة والهوية والتراث والتقاليد من جهة أخرى، كانت المٌحصلة العامة لعملية التحديث الأولى انها حمت اليابان من مخاطر الاحتلال الغربي^(٥٦).

وقد أفاد المصلحون اليابانيون من التراكم الايجابي الذي خلفته مرحلة العزلة الطوعية، ابان حكم أسرة توكوجاوا ليبنوا عليه ركائز جديدة مستمدة من ايجابيات العلوم العصرية والتفنيات الحديثة المقتبسة من الغرب بما يتلاءم مع اماني اليابانيين في تطوير بلادهم بسرعة لكي تتبوأ اليابان مكاناً مميزاً بين الدول العصرية في العالم^(٥٧).

يمكن القول مما سبق عرضه ان الفضل في كل ما توصلت اليه اليابان حالياً يعود إلى قيادتها التي وجهتها، انطلاقاً من قادة عصر ميجي صعوداً إلى الوقت الحالي ، إذ كانت توجيهات الدولة هي العامل الحاسم والمؤثر في تطوير التعليم وتوجيهه بما يخدم أغراض الدولة أولاً (خدمة للصالح العام)، وأملت على المواطن (الطالب) التفكير بما تريد هي من تخصصات تفيد المرحلة التي كانت فيها ولم تتح حرية الاختيار للأفراد حتى

تضمن تحقيق المصلحة العامة، وتوفير اختصاصات لكافة المؤسسات الحكومية خدمةً للمجتمع أولاً، فالكل كان يعمل خدمةً للمجموع برغبة صادقة وروح وطنية عالية، فنتج عن جهودهم دولة متطورة وفق التكنولوجيا والمعارف الغربية ممزوجة بالمبادئ الشرقية ومحافظة على القيم والأعراف الشرقية الخالصة وبذلك احتفظت اليابان بهويتها بل أكدتها وأثبتت وجودها عالمياً.

الخاتمة

أخذت اليابان من المعارف الغربية في عهد ميجي، فنشطت حركة الترجمة وأطلعت فئات معينة من اليابانيين على المعارف الغربية المتطورة، ورغبة اليابان في الانفتاح على الغرب كانت تطبيقاً عملياً للمقولة "تعلم من الغرب ثم اسبقوه"، فتم إيفاد مجموعة من طلبة العلم اليابانيين إلى الدول الغربية لكسب المعرفة، فنجحت بذلك في اكتساب المهارة والعلم والتقنية الغربية ومزجتها بالطابع الشرقي مؤكدةً على القيم والتقاليد الشرقية لخدمة المجتمع الياباني الشرقي، فحافظ اليابانيون على هوية مجتمعهم وقيمه وتقاليدته التي يعتزون بها.

فكان ان اسست الحكومة المدارس وأصدرت قوانين الزامية التعليم ليشمل التعليم فئات المجتمع الياباني التي كانت بعيدة عن التعليم (كالفلاحين والفقراء والنساء)، وبذلك برزت فئات جديدة في المجتمع الياباني أغنت ذلك المجتمع بطروحاتها وأفكارها ذات المنشأ الغربي الممزوج بالتراث والأصالة الشرقية اليابانية، وكانت الحكومة الموجه الأول لتلك الفئات فنجحت بتوفير احتياجاتها من كوادر تدريسية وفنية من خلال انظمة وقوانين وضعتها خدمةً للمصلحة العامة، فبدأت نهضة اليابان ابتداءً من عهد ميجي وصاعداً.

الهوامش :

(١) منتهى طالب سلمان، مقومات نهضة اليابان الثقافية (دراسة تاريخية)، بحث مقبول للنشر في مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ١٢-١٣.

(٢) طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد أسرة توكوكاوا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ٥٤-٥٥.

(٣) طارق جاسم حسين، المصدر السابق، ص ٥٥.

- (٤) ناجاي متشيو وميجول أورشيا، الثورة الاصلاحية في اليابان (ميجي اشن) ترجمة عادل عوض، مصر، ١٩٩٢، ص ١٣٥ و ١٨١.
- (٥) ناجاي متشيو وميجول أورشيا، المصدر السابق، ص ١٨١.
- (٦) سعيد رشيد عبد النبي، التجربة اليابانية في التنمية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٢٥.
- (٧) ناجاي متشيو وميجول أورشيا، المصدر السابق، ص ١٣٥.
- (٨) هادي مشعان ربيع، التحديث في اليابان وأثره في تطور الفكر السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١٠.
- (٩) سعيد رشيد عبد النبي، المصدر السابق، ص ٢٤.
- (١٠) دنيا جواد مطلق، دراسة لواقع العلاقات اليابانية الصينية وآفاقها المستقبلية في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٣.
- (١١) Poul Hibber Tclyed, The Far East: A history of The Impact of the West on Eastern Asia Second Edition, New York, 1952 , p193 .
- (١٢) ناجاي متشيو وميجول أورشيا، المصدر السابق، ص ١٣٨.
- (١٣) منتهى طالب سلمان ، المصدر السابق، ص ١٤.
- (١٤) Marius B. Jansen, The Cambridge History of Japan. Volume 5 The Nineteenth Century, U.S.A, 2007, P.462.
- (١٥) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٦٠.
- (١٦) عفاف مسعد العبد، دراسات في تاريخ الشرق الأقصى، الاسكندرية، د.ت، ص ١٣٠.
- (١٧) هادي مشعان، المصدر السابق، ص ١٦.
- (١٨) عبد الرحمن بن صالح، التفوق الياباني وملامح التجربة العربية، ط ٢، الرياض، ١٩٩٦، ص ٣١.
- (١٩) Marius B. Jansen, Changing Japanese Attitudes Toward Modernization, U.S.A, 1965, P.105.
- (٢٠) نقلاً عن : نجم ثاقب جم، دروس من اليابان للشرق الأوسط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، ١٩٩٣، ص ٣٤.
- (٢١) منتهى طالب سلمان ، المصدر السابق، ص ١٤.
- (٢٢) Marius B. Jansen, The Cambridge History of Japan, p.468.
- (٢٣) محمد الخطيب، التجربة اليابانية "رؤية اسلامية"، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٧.

(٢٤) احمد امير اسماعيل، الحركة الاصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٢٥) منتهى طالب، المصدر السابق، ص ١٤.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص ١٤-١٥.

(٢٧) منتهى طالب سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٥.

(٢٨) نقلاً عن : نجم ثاقب، المصدر السابق، ص ٣٤ .

(29) Paul Hibbrt, Op . Cit , P.194.

ماكوتو آسو وايكوو آمانو، التعليم ودخول اليابان العصر الحديث، سفارة اليابان في مصر، ١٩٧٦، ص ٢٩.

(30) Jan Livings and Joe Moore, Imperial Japan 1800-1945, New York, 1973, p.153.

(٣١) أحمد أمير اسماعيل ، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(٣٢) أحمد أمير اسماعيل ، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٣٣) ماكوتو آسو وايكوو آمانو، التعليم ودخول اليابان العصر الحديث، سفارة اليابان في مصر، ١٩٧٦، ص ٢٩.

(٣٤) أحمد أمير اسماعيل ، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٢٣٣ و ٢٣٥.

(٣٦) ماكوتو آسو وايكوو آمانو، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣٧) عبد الغفار رشاد، التقليد والحداثة في التجربة اليابانية، لبنان، ١٩٨٤، ص ٩٩-١٠٠.

(٣٨) أحمد امير اسماعيل، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

(٣٩) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص ١٥.

(٤٠) ماكوتو آسو وايكوو آمانو، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٤١) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص ١٥.

(٤٢) آرثر تيرمان، اليابان الحديثة، ترجمة وديع سعيد، القاهرة ، د.ت، ص ١١٣-١١٤.

(٤٣) ماكوتو آسو وايكوو آمانو، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٤٤) أحمد أمير اسماعيل ، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(٤٥) أدوين أولد فاذر ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة يوسف شلب الشام، سوريا، ٢٠٠٠، ص ١١٨.

(٤٦) أحمد أمير اسماعيل ، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

- (٤٧) ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر (شرق آسيا-الصين-اليابان-كوريا)، جامعة بنغازي، ليبيا، ١٩٩٧، ص ٢٦٦.
- (٤٨) أدوين ريشاور، اليابانيون، ترجمة ليلي الجبالي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٩، ص ٢٦.
- (٤٩) أحمد أمير اسماعيل، المصدر السابق، ص ٢٤٤.
- (٥٠) محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٧-١٨.
- (٥١) فوزي درويش، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط ٣، مصر، ١٩٩٤، ص ٧٨.
- (٥٢) ماكوتو آسو وايكو آمانو، المصدر السابق، ص ٥٠.
- (٥٣) كيكو ساكاي ومحمود عبد الواحد القيسي، العراق واليابان في التاريخ الحديث التقليد والحداثة، بغداد، ٢٠١٠، ص ٨٨.
- (٥٤) قيس النوري، الدلالات الاجتماعية والثقافية لمعجزة الانبعاث الياباني، مجلة أفاق عربية، بغداد، العدد ٥، السنة الثامنة، ١٩٩٨، ص ٨٦-٨٧.
- (٥٥) طه الهاشمي، نهضة اليابان، بغداد، ١٩٢٥، ص ١٩٣.
- (٥٦) مسعود ظاهر، النهضة اليابانية المعاصرة الدروس المستفادة عربياً، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٧٨-٧٩.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ٨٣.

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل الجامعية والاطارح الجامعية :-

- ١- أحمد أمير اسماعيل، الحركة الاصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- ٢- دنيا جواد مطلق، دراسة لواقع العلاقات اليابانية الصينية وآفاقها المستقبلية في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

- ٣- سعيد رشيد عبد النبي، التجربة اليابانية في التنمية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- ٤- طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد أسرة توكوكاوا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
- ٥- هادي مشعان ربيع، التحديث في اليابان وأثره في تطور الفكر السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- ثانياً: الكتب العربية والمعربة:-

- ١- أدوين أولد فاذر ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة يوسف شلب الشام، سوريا، ٢٠٠٠.
- ٢- أدوين ريشاور، اليابانيون، ترجمة ليلي الجبالي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٩.
- ٣- آرثر تيرمان، اليابان الحديثة، ترجمة وديع سعيد، مصر، (د.ت).
- ٤- طه الهاشمي، نهضة اليابان، بغداد، ١٩٢٥.
- ٥- عبد الغفار رشاد، التقليد والحداثة في التجربة اليابانية، بيروت، ١٩٨٤.
- ٦- عبد الرحمن بن صالح، التفوق الياباني وملامح التجربة العربية، ط٢، الرياض، ١٩٩٦.
- ٧- عفاف مسعد العبد، دراسات في تاريخ الشرق الأقصى، الاسكندرية، د.ت.
- ٨- فوزي درويش، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط٣، القاهرة، ١٩٩٤.
- ٩- كيكو ساكاي ومحمود عبد الواحد القيسي، العراق واليابان في التاريخ الحديث التقليد والحداثة، بغداد، ٢٠١٠.
- ١٠- ماكوتو آسو وايكو أمانو، التعليم ودخول اليابان العصر الحديث، سفارة اليابان في مصر، ١٩٧٦.
- ١١- محمد الخطيب، التجربة اليابانية "رؤية اسلامية"، القاهرة، ١٩٩٤.
- ١٢- مسعود ظاهر، النهضة اليابانية المعاصرة الدروس المستفادة عربياً، بيروت، ٢٠٠٢.
- ١٣- ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر (شرق آسيا-الصين-اليابان-كوريا)، جامعة بنغازي، ليبيا، ١٩٩٧.

١٤- محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، بيروت، ٢٠٠١.

١٥- ناجاي متشيرو وميجول أورشيا، الثورة الاصلاحية في اليابان (ميجي اشن) ترجمة عادل عوض، مصر، ١٩٩٢.

١٦- نجم ثاقب جم، دروس من اليابان للشرق الأوسط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، ١٩٩٣.

١٧- نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، بغداد، ٢٠٠٦.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:-

- 1- Jan Livings and Joe Moore, Imperial Japan 1800-1945, New York, 1973.
- 2- Marius B. Jansen, Changing Japanese Attitudes Toward Modernization, U.S.A, 1965.
- 3- Marius B. Jansen, The Cambridge History of Japan. Volume 5 The Nineteenth Century, U.S.A, 2007.
- 4- Poul Hibber Tclyed, The Far East: A history of The Impact of the west on Eastern Asia Second Edition, New York, 1952.

رابعاً: البحوث والدراسات المنشورة باللغة العربية:

١- منتهى طالب سلمان، مقومات نهضة اليابان الثقافية (دراسة تاريخية)، بحث مقبول للنشر في مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.

خامساً: المجلات العراقية:

١- قيس النوري ، الدلالات الاجتماعية والثقافية لمعجزة الانبعاث الياباني ، مجلة افاق عربية ، بغداد ، العدد ٥ ، السنة الثامنة ، ١٩٩٨ .

Abstract

Japan has taken from the Western sciences in the era of Meiji. The translation movement was very active and a certain group of Japanese had access to the advanced Western sciences. The Japanese desire of having acquaintance with the West was an application of the saying "Learn from the West, and become ahead of it". Thus the human expertise was brought to teach Japanese the developed experiences permanently or temporarily. Thus, they succeeded to acquire the

necessary Western skills, knowledge and technology and mixing them with their estren tradition for the service of the Eastern Japanese society. The Japanese maintained their identity and the costumes and radiations which they boast.

Therefore, the government founded the schools and issued compulsory Education laws to include sectors of the Japanese community which were away from education (like farmers, the poor, and women). Thus, new strata in the Japanese society have appeared that enriched the society with its ideas and forms of western origin blended with oriental Japanese originality. The government bas the first director of these strata and succeeded in providing the needs of teaching and technical staffs through laws posed for the service of the public interest. The Japanese awakening began starting from Meiji Period forward.